Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علة توليد الشعر هي ان الانسان يلتذ (بالتشبيه للاشياء التي قد احسها وبالمحاكاة لها . . . والدليل على أن الانسان يسر بالتشبيه بالطبع ، ويفرح ، هو انا نلتذ ونسر بمحاكاة الاشياء التي لا نلتذ باحساسها ، وبخاصة اذا كانت المحاكاة شديدة الاستقصاء ، مثلما يعرض في تصاوير كثير من الحيوانات التي يعملها المهرة من المصورين)[1] ظهر لنا ان ابن رشد ـ شأن ابن سينا ـ ظل على ولائه المبدئي للمفهوم الحسي في المحاكاة ـ ولا سيما انه لم يتردد قط في مزجها بالتشبيه ـ على الرغم من اشارته في عدة مواضع الى المفهوم المعنوي في محاكاة الفعل على نحو ينبىء عن ادراكه التام لهذا المفهوم[2] . ويبدو انه لا مناص لنا من أن نعرض لطبيعة هذا المفهوم فقد ذهب ابن رشد الى أن اكثر تشبيه العرب[3] انما هو تشبيه محسوس بمحسوس على نحو يوهم المماثلة التامة : (لذلك كانت حروف التشبيه عندهم تقتضي الشك)[4] ، وان معيار جودة التشبيه هو هذه المماثلة نفسها ، بحيث يكون التشبيه تاما اذا اوهم الشك ، وناقصا اذا لم يوهم الشك : (كلما كانت هذه المتوهمات اقرب الى وقوع الشك كانت اتم تشبيها ، وكلما كانت ابعد من وقوع الشك كانت انقص تشبيها ، وهذه هي المحاكاة

---

(١) المصدر نفسه : ٢٠٦

(٢) انظر قوله مثلا : ان الشعراء قد يحاكون الاشياء الناقصة (وبخاصة اذا قصدوا محاكاة الاعتقادات ، لان تخيلها يعسر اذ كانت ليست افعالا ولا جواهر) ص ١٢٥ . وقوله : (ولما كان المحاكون والمشبهون انما يقصدون بذلك ان يحثوا على بعض الأفعال الإرادية ، وأن يكفوا عن عمل بعضها ، فقد يجب ضرورة أن تكون الأمور التي تقصد محاكاتها اما فضائل واما رذائل) ص ٢٠٤ بل انه يعرف المأساة اصلاً بأنها (تشبيه ومحاكاة للفعل الارادي الفاضل الكامل) ص ٢٠٨ .

(٣) ويلاحظ انه يورد التشبيه والمحاكاة في معنى واحد : (والتشبيه والمحاكاة هي مدائح الاشياء التي في غاية الفضيلة) ص ٢٢٢

(٤) فن الشعر : ص ٢٢